

## تفسير السمرقندى

@ 49 من رمضان فمكث حتى دخل شوال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني سليم عيناً له يقال له عبد الله بن أبي حدرة فأتى حنيناً فكان بينهم يسمع أخبارهم فسمع من مالك بن عوف، أمير القوم لأصحابه أنتم اليوم أربعة آلاف رجل فإذا لقيتم العدو فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم فواه لا تضربون بأربعة آلاف سيف شيئاً إلا أفرج لكم وكان مالك بن عوف على هوازن فأقبل ابن أبي حدرة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بمقاتلتهم فقال رجل من المسلمين فواه يا نبي الله صلى الله عليه وسلم لا نغلب اليوم من كثرة فساد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته وابتلى الله المؤمنين بكلمته تلك.

قال الفقيه حدثنا أبو جعفر قال حدثنا الفقيه علي بن أحمد الفارسي قال حدثنا نصیر بن يحيی قال حدثنا أبو سليمان قال حدثنا الفقيه محمد بن الحسن عن مجمع بن يعقوب عن إسحاق بن عبد الله عن أبي طلحة قال سمعت أنس بن مالك يقول لما إنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي حنين وهو وادي من أودية تهامة له مضايق وشعاب فاستقبلنا من هوازن جيش لا واما ما رأيت مثله في ذلك قط من السواد والكثرة وقد ساقوا أموالهم ونساءهم وأبناءهم وراءهم ثم صفووا حملوا النساء فوق الإبل وراء صفوف الرجال ثم جاؤوا بالإبل والغنائم وراء ذلك لكيلا يفروا بزعمهم فلما رأينا ذلك السواد حسبناهم رجالاً كلهم فلما إنحدرنا بالوادي وهو وادي حدور فبينا نحن فيه إذ شعرنا أي ما شعرنا إلا بالكتائب قد خرجت علينا من مضايق الوادي وشعبه حملوا علينا حملة رجل واحد وقد كانت قريش بمكة طلبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا معه إلى حنين فلم يقل لهم لا ولا نعم فخرجوا وكانوا هم أول من إنضم من الناس قال أنس فولوا ديرهم وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون على شيء فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول والتفت عن يمينه وعن يساره يا أنصار الله وأنصار رسوله أنا عبد الله ورسوله صابر اليوم ثم تقدم بحربته أمام الناس فوالذي بعثه بالحق ما ضربنا بسيف ولا طعنا برمح حتى هزمهم الله تعالى ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المعسكر وأمر بطلبهم وأن يقتل كل من قدر عليه منهم وجعلت هوازن تولي وثاب من إنضم من المسلمين قال الراوي فقالت أم سليم وكانت يومئذ تقاتل شادة على بطنها بشوب يقول أرأيت يا رسول الله الذين أسلموا وفروا عنك وخذلوك لا تعرف عنهم إن أمكنك الله منهم فاقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سليم عفو الله أوسط .

وروى في خبر آخر أن دريد بن الصمة كان شيخاً كبيراً في عسكر مالك بن عوف وكان صاحب تدبير وكان لا يبصر شيئاً ما لم يرفع حاجبه فقال ما لي أسمع رغاء الإبل

